

قصيدة عودة الحطاب

هذا مساءٌ

لا تنام الريح فيه من الغضبِ

والسحب داكنة ،

فلا تبدو النجوم ولما تنيرُ

وعلى طريق العودة المخرساءِ

حطابٌ فقيرٌ

يمشى وراء حمارة عجفاء

مثقلةٍ بحمل من حطبٍ

ويظل ينخسها ، فلا يبدو لها صوتٌ ،

وتعثر في المسير!

ولأنه أدرى بسكّته يغنى..

ثم يصمت عندما يسرى عواء الذئب ،

من خلف الحقول

لما شاء يردعه

سوى بعض الكلاب المنايحه

وعصاً يراوحها ،

فتصهل في الهواء

ونقيق ضفدعةٍ ،

نؤكد أنه بجوار قريته ،

التي تغفو هنا .. من ألف عام!

ويظل يخترق الظلام

حتى يصير أمام كوخ من خشب

تنسل زوجته فتفتح للحمارية ،

ثم تسأله السبب ؟!

فيروح يأكل ،

ثم يحكى عن جنون الريح ،

والليل البهيم ،

وكيف أبعدت الذئب عصاه

وارتعش الجسد

ترتاج زوجته

ويطربها الحديث ،

فتستعين من المصائب .. والحسد!